Journal of Quran and Tafseer Studies
ISSN (Online): 2828-2779
Received: 01-10-2023, Revised: 29-10-2023
Accepted: 27-11-2023, Published: 14-12-2023
DOI: 10.23917/qist.v3i1.2874

The Qur'an's Statement about the Etiquette of Dealing with the Holy Qur'an from Sayyid Qutb's Perspective in His Interpretation Of (Adh-Dhilal)

Ismu Ridha
Universitas Teuku Umar, Aceh, Indonesia
ismuridha@utu.ac.id

Manshur Mahmud Abu Zinah
Yarmouk University, Yordania
mansourk@gmail.com

Muhibbul Subhi
Universitas Teuku Umar, Aceh, Indonesia
muhibbulsubhi@utu.ac.id

M. Nasir
Universitas Teuku Umar, Aceh, Indonesia
m.nasir@utu.ac.id

Abstract

This study aims to address the hadith of the Qur'an about how to deal with the Holy Qur'an through the interpretation of "Shadows" by Sayyid Qutb. To achieve this, the researcher followed both (the inductive approach) by collecting Quranic verses that talk about how to deal with the Holy Qur'an, and then following the words of the author. (Shadows) on these (shadows) verses. This is followed by (the analytical approach) by analyzing those collected verses and finally (the deductive approach) by deducing the issues that appear in those studied verses related to the Qur'an's hadith about how to deal with it. The researcher reached several results, the first: paying attention to the Qur'an's explanation of how to deal with the Qur'an in order for the recitation of the Qur'an to be beneficial, to give its fruits through contemplation, and to be performed as the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, performed it. The second: Among the etiquette of dealing with the Holy Qur'an is purity, which includes all types of purity, then listening and being attentive to

it, then seeking refuge before reading it, and finally: recitation when reciting it, which is reading slowly and slowly, without haste.

Keywords: Statement of the Qur'an, Business Etiquette, The Qur'an, Sayyid Qutb

بَيَانُ القُرآنِ عَنْ آدابِ التّعَامُلِ تُجَاه القرآنِ مِنْ مَنْظُوْرِسيد قُطُب فِي تَفْسِيْرِهِ (الظِّلَالِ): دِرَاسةٌ تحْلِيْلِيَّةٌ

الملخص

تهدف هذه الدراسةُ إلى تناوُلِ حَدِيْث القُرْآنِ عَنْ كيفية آداب التعامل تجاه القرآن الكريم مِنْ خِلالِ تَفْسِيْرِ(الظِلال) لسيد قطب. وقد اتَّبَعَ الباحث لتحقيق ذلك كلًّا من (المنهج الاستقرائي) بجمع الآيات القرآنية التي تتحدَّثُ عن كيفية التعامل تجاه القرآن الكريم، ثم تَتَبُّع كلامِ صاحبِ (الظلال) على هذه الآيات (الظِّلالِ). ويليه (المنهج التحليلي) وذلك بتحليل تلك الآيات المجموعة وأخيرًا (المنهج الاستنباطي) وذلك باستنْتَاج القضايا التي تتجلَّى في تلك الآيات المدروسة المتعلِّقَة بحديث القرآن عن كيفية آداب التعامل تجاهه. وقد توصَّلَ الباحث إلى عدَّةِ نتائج، الأولى: الرعاية ببيان القرآن عن كيفية آداب التعامل تجاه القرآن لتكون تلاوة القرآن نافعة، ولتُعْطِيَ ثِمَارَهَا من التدبُّرِ ، ولتؤدِّى كما كان يؤدِّيْهَا رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم. والثاني: ومن كيفية آداب التعامل تجاه القرآن الكريم هي الطهارة، فيَدْخُلُ فيها جَميْعُ أنْواعِ طهارَةٍ، ثم الاستماع والإنصات له، ثم الإستعاذة قبل قراءته وأخيرًا: الترتيل عند تلاوته وهو القراءةُ على مُكْثٍ وتمهُّلٍ مِنْ غَيْرِ عَجَلَةٍ.

كلمات مفتاحية: بيان القرآن، آداب التعامل، القرآن، سيد قطب

المقدمة

فقد لقي القرآنُ الكريمُ عنايةً كبيرةً على مَدَار الزمان والعصور وهو كلام الله تعالى لفظًا ومعنًى، ويقينًا أنّ الله تعالى أعلَمُ بِطَبيْعةِ كلامِهِ، وعلينا أنْ نَتَعَرَّفَ عليه منْ حديثِهِ وبيانه مباشرة، لأنّ القرآنَ الكريْمَ قدْ ذكر في ثنايا صَفَحَاتِهِ حَدِيْثًا مُسْتفيْضًا دَقِيْقًا عنْ نفسِهِ في آيات متعدّدةٍ وسُوَرٍ مختلفةٍ؛ ومنها فإن القرآن قد تحدَّثَ عنْ بيان

كيفية التعامل تجاهه. قال الله تعالى: {وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا} [النساء: 87] أي لا أحد أصدق منه في حديثه وخبره وقوله إلا هو.[1]

وقد قامت دراسات كثيرة لاستجلاء بيان آداب التعامل تجاه القرآن الكريم، وبذلت في ذلك جهود وأقلام، ولكن الذي يتتبّع تلك الدراسات يشعر مسيس الحاجة إلى أعمال الفكر في تحليله،

وقد ذهب ثمة المفسِّرون الذين حاولوا إيجادَ نظرية جديدة في ميدان الدراسات القرآنية، منهم الشهيد سيد قطب [2] - رحمه الله تعالى رحمة الأبرار- عبر تفسيره الفذّ (في ظِلاَلِ القُرْآنِ)؛ حيث استخْدَمَ فيهِ الثقافةَ الشَّامِلَةَ العَرِيْضَةَ، ووَقَفَ أمَامَ نُصُوْصِهِ وقْفةً طويلةً خاشعةً، ونظر فيهَا نظرةً تأَمُّلِيَّةً فَاحِصَةً،[3] ولهذا لقي هذا التفسير (الظلال) قبولًا وثناءً عند أكثر أهلِ العلم والثّقافات، فكانَ جديرًا بالاهتمام به بَحْثًا ودراسةً.

---

[1] ينظر: الطبري، محمد بن جرير (ت: 310 ه)، **جامع البيان عن تأويل آى القرآن**، المحقق: أحمد محمد شاكر، ط: الأولى، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ-2000 م، ج 8، ص. 593، وابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، **تفسير القرآن العظيم**، ط: الثانية، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ - 1999 م، ج2، ص370، والمحلي، جلال الدين والسيوطي، جلال الدين، **تفسير الجلالين**، ط: الأولى، القاهرة: دار الحديث، د.س. ج1، ص116

(2) هو سيّد قطب إبراهيم حُسَين شاذلي، المفسّر الملهم والأديب الناقد ولد في قرية (مُوْشَة) إحدى قرى محافظة (أُسيُوط) مصر. وكانت ولادته في تسعة من أكتوبر (تشرين أول) عام 1906 ميلادية. نشأ سيّد قطب في بِيئَة إسلاَمية حيث قضى أيَّام طُفولتِه في أحضان أسرة مؤمنة، ليست عظيمةَ الثراءِ. ولقد أتمَّ سيِّد حفظَ القرآنِ الكريم وهو في سنٍّ مبكرة حيث كان لا يتجاوز الحادية عشرة من عمره، وتأثر بالقرآن في نموِّ مواهبه الأدبية والجمالية في وقتٍ مبكّرٍ. تُوفِي سيد قطب وقد بلَغَ ستِّين عامًا يوم الاثنين 29 أغسطس 1966م الموافق 13 جمادى الأولى عام 1386هـ قبل بزوغ الفجر في حبل المَشْنقَة بعد أن تمّ تنفيذ حكم الإعدام. ينظر: الخالدي، صلاح، **مدخل إلى ظلال القرآن**، جدة: دار المنارة، 1986م، ص19، أبو زيد، وصفي، **في ظلال سيد قطب لمحات من حياته وأعماله ومنهجه التفسيري**، القاهرة: صوت القلم العربي، 2009م، ص26

(3) الخالدي، صلاح عبد الفتاح، **مدخل إلى ظلال القرآن**، ص181- 191

ومنْ هنَا جَاءَتْ فكرةُ هذا البحث بعنوان **(بَيَانُ القُرآنِ عَنْ آدابِ التّعَامُلِ تُجَاه القرآنِ مِنْ مَنْظُوْرِسيد قُطُب فِي تَفْسِيْرِهِ (الظِّلَالِ): دِرَاسةٌ تحْلِيْليَّةٌ.**

مشكلة البحث

وَتَتركَّزُ المشْكلَةُ الرئيسةُ لهذهِ الدِّراسةِ عَنْ كَيْفِيَّةِ تناوُلِ سيّد قطب موضوع حديثِ القرآنِ عنْ كيفيية آداب التعامل تجاه القرآن من خلال تَفْسيْرِ(الظِّلاَلِ).

وَتَفرَّعَ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ الأَسْئِلَةُ الآتِيَةُ:

1) مَا هُوَ حَدِيْثُ القُرْآنِ عَنْ لُغتِه وَبَلاَغَتِهِ مِنْ خِلاَلِ تَفْسيْرِ (الظِّلاَلِ)؟
2) مَا هُوَ حَدِيْثُ القُرآنِ عَنْ إِعْجَازِهِ مِنْ خِلاَلِ تَفْسيْرِ (الظِّلاَلِ)؟

أَهْدَافُ الدِّرَاسَةِ

تَهْدُفُ هذه الدرَاسةُ إلى تَحْقيقِ الأهْدافَ الآتيةَ:

1) جَمْعٌ وعَرْضٌ وتَحْلِيْلٌ حديْثِ القُرآنِ عَنْ آداب التعامل مِنْ خِلاَلِ تَفْسِيْرِ (الظِّلاَلِ)
2) جَمْعٌ وعَرْضٌ وتَحْلِيْلٌ حديثِ القرآنِ عَنْ إِعْجَازِهِ مِنْ خِلاَلِ تَفْسِيْرِ (الظِّلاَلِ)

مَنْهَجُ البَحْثِ

سَأَسْلُكُ لِتَحْقيْقِ مَقْصُوْدِ هذه الدِّرَاسَةِ المنَاهِجُ الآتيَةُ:

1- **المنهج الاستقرائي**: وذلك بجمع الآيات القرآنية التى تتحدَّثُ عن بيان كيفية آداب التعامل تجاه القرآن ثم تَتَبُّع واستقراء عليها إعتمادًا على تفْسِيْرِ (الظِّلاَلِ).
2- **المنهج التحليلي** وذلك بتحليل تلك الآيات المجموعة التى تتحدث عن بيان كيفية آداب التعامل تجاه القرآن إعتمادًا على تَفْسيْرِ (الظِّلاَلِ) مع زيادة ومقارنة بكتب التفسير الأخرى.
3- **المنهج الاستنباطي** وذلك باستنتاج القضايا التي تتجلَّى في تلك الآيات المدروسة المتعلِّقَة ببيان القرآن عن كيفية آداب التعامل تجاه القرآن.

حُدُوْدُ البَحْثِ

تقعُّ الدِّراسةُ في حُدُوْدِ العِنْوَانِ حَيْثُ اقْتُصِرَتْ على حديْثِ القرآنِ عَنْ بيان كيفية آداب التعامل تجاه القرآن مِنْ خلاَلِ تفسيرِ (الظلال) لسيّد قطب.

المَبْحَثُ

القرآنُ الكريمُ هو معْجزةُ اللهِ الخَالدةِ الذي تعدَّدَتْ وجوهُ الإعْجَازِ فيه،[4] من العلمي والغيبي والتشريعي إلا أن أعظم وجوه الإعجاز فيه هو الإعجاز البياني[5] الذي تحدى الله به الكافرين،[6] ليقع به الاهتداء، ولا يكون كذلك إلا وهو حجة، ولا تكون حجة إن لم تكن معجزة.[7] هذا لأن الله تعالى بعث النبي صلى الله عليه وسلم وجعل معجزته الكبرى القرآن.[8] وهو كتابُ مبيْنُ الذي لا تسْتقِيمُ حياةُ الإنْسانُ دوْنَ تلاوتِهِ وتَدبُّرِهِ واستقَاءِ الأحْكَامِ منْ آياتِهِ، وكلُّ حرْفٍ يقرأُهُ المسْلِمُ من القرآنِ الكريمِ يُثَابُ علَيْهِ.

وإنَّ منْ لُطْفِ الله تعالى ورحمتِهِ بالمسْلمِينَ أنْ عرّفَهُم كيْفَ يَتَعَاملوْنَ معَ كِتَابِهِمْ في ثنايا صفحَاتِهِ. وحتَّى تكونَ تلاوةُ القرآن نافعةً، وحتى تُعْطِيَ ثِمَارَهَا من التدبُّرِ والتأثُّرِ والاسْتقامَةِ، وحتى تؤدّى كما كان يؤدِّيْهَا رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم وصَحابتُه الكِرَامِ، فلا بدّ من ملاحظةِ آدابِها والالتزامِ بها ومراعَاتِهَا قُبيْلَ التلاوةِ وأثناءَهَا. فما هي

(4) إسم الرضا ومنصور محمود أبو زينة، حَدِيْثُ القُرْآنِ عَنْ لُغَتِهِ وَبَلاغَتِهِ وإِعْجَازِهِ مِنْ خِلَالِ تَفْسِيْر (الظِّلالِ) لسيّد قطب: دِرَاسةٌ تَحْلِيْليَّةٌ، مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث)، جزء 31، رقم2، ص463-489

(5) عباس، فضل حسن (1991م)، **إعجاز القرآن الكريم**، ط1، عمان: دار النفائس، ص158

(6) عباس، فضل حسن (2016م)، **إتقان البرهان في علوم القرآن**، (د.ط)، عمان: دار النفائس، ص240، أبو زهرة، أحمد، (1970م)، **المعجزة الكبرى القرآن**، (د.ط)، القاهرة: دار الفكر العربي، ص70

(7) أحمد جمال العمري، أبو بكر الباقلاني ومفهومه للإعجاز القرآني، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، 1976، ص15

(8) إسم الرضا، الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم: ضوابطه ونماذجه، Bashair: Jurnal Studi Alquran dan Tafsir, 1, No. 2, (2021), https://doi.org/10.47498/bashair.v1i2.868

آداب التعامُل معه؟ هذا هو مبحثُنَا إن شاء الله. وأنا أشيرُ إلى أطراف من مقاصده كراهةَ الإطَالَةِ وخوفاً على قارئِه من المَلاَلَةِ.

المَطْلَبُ الأوَّلُ: الطَّهَارَةُ

ومن كيفية آداب التعامل تجاه القرآن الكريم إذَا أراد تلاوةَ القرآن الكريم هي أنْ يطَهِّرَ نفسَه. وهذا الآداب مستلًّا من قوله الله تعالى: {إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (77) فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ (78) لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (79)} [الواقعة: 77 - 79].

والحقيقة هذه الآيات جاءتْ لتُنَاقِضَ زعْمَ المشركيْن الذين يقولُوْن بأنّ القرآنَ جاء منْ عندِ الشيطان المَلْعُوْنِ، فنزلت الآية تُؤَكِّدُ أنَّه كريم رَفيعٌ، لا يأخذه ولا يُشَاهِدُهُ إلا الملائكةُ المطهَّرُوْنَ.

قال سيد قطب: "فقد زعم المشركون أن الشياطين تنزلتْ به. فهذا نفي لهذا الزعم. فالشيطان لا يمسُّ هذا الكتابَ المكنونَ في علمِ الله وحفْظِهِ، إنّما تنزَّل به الملائكةُ المطهَّرونَ. وهذا الوجْهُ هو أظْهَرُ الوجوهِ في معنى (لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ). فـ (لا) هنا نافية لوقوع الفعل وليستْ ناهِيَة. وَفي الأرْضِ يَمَسُّ هذا القرآنَ الطَّاهِرُ والنَّجِسُ، والمؤْمنُ والكَافِرُ، فلا يتحقَّقُ النفْيُ على هذا الوجْهِ، إنَّمَا يتحقَّقُ بِصَرْفِ المَعْنى إلى تلك المُلابسةِ؛ ملابسةِ قوْلِهِمْ: (تنزلتْ به الشياطينُ)." [9]

وقوله (لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) هو صفة للكتاب الذي هو اللوح المحفوظ. أى أن هذا القرآن قد اقتضت حكمتنا أن نجعله في كتاب مصون بحيث لا يطلع عليه قبل نزوله. لا يمسه أحد إلا الملائكة المطهرون من كل ما يوجب الطهارة. وعلى هذا التفسير يكون الغرض من الآيات الكريمة، نفى ما زعمه المشركون من أن القرآن تنزلت به

[9] قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، ج6، ص3471

الشياطين، وإثبات أن هذا القرآن مصون في كتاب مستور عن الأعين، هو اللوح المحفوظ. وأن الملائكة المطهرين وحدهم هم الذين يطلعون على هذا القرآن من اللوح المحفوظ، وهم وحدهم الذين ينزلون به على الرسول صلى الله عليه وسلم.

ومنهم كذلك من يرى أن قوله (لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) صفة أخرى للقرآن الكريم، فيكون المعنى: إن هذا القرآن الكريم لا يصح أن يمسه إلا المطهرون من الناس، عن الحدث الأصغر، والحدث الأكبر، فيكون المراد بالطهارة هي الطهارة الشرعية.[10]

وعلى هذا الرأي قال الزحيلي: "أما مس المصحف على غير وضوء، فالجمهور ومنهم أئمة المذاهب الأربعة على المنع من مسّه، لحديث عمرو بن حزم: (لا يمس القرآن إلا طاهر)، وأجاز المالكية مسّ القرآن للمحدث لضرورة التعلم والتعليم."[11]

وقد رجح العلماء من هذين قولين الرأى الأول الذي يرى أصحابه أن قوله- تعالى-: لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ صفة للوح المحفوظ المعبر عنه بأنه كتاب مكنون، وأن المراد بالمطهرين هم الملائكة المقربون.[12]

[10] طنطاوي،محمد سيد، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1998 م، ج14، ص183-184

[11] ينظر: الزحيلي، وهبة، **التفسير المنير**، ج27، ص284

[12] طنطاوي،محمد سيد، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1998 م، ج14، ص183-184

ولذا قال النووي: "يُسْتَحَبُّ أنْ يقْرأَ وهو على طهَارةٍ فإنْ قرأ مُحْدِثاً جَازَ بإجْمَاعِ المسْلميْنَ."[13] فيَدْخُلُ فيها جَميْعُ أنْواعِ طهارَةٍ؛ طهارةُ البدن بالاسْتيَاكِ والوُضُوْءِ، وطهَارةُ الثيابِ، وطهارةُ المكانِ وطهارةُ النيَّةِ.[14]

المَطْلَبُ الثَّانِي: الاسْتِمَاعُ والإنْصَاتُ

وكان من آداب التعامل تجاه القرآن الكريم هو الاستماع والأنصات عليه. وإذا كان القرآنُ الكريمُ يتعبَّدُ بتلاوته، فإنّه يَتعبَّدُ أيضاً بسِمَاعِه، وقد صحّ أنّ الرسول ﷺ قد استمع إلى القرآن من الصحابة. قال الله تعالى: {وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [الأعراف: 204].

الإنصاتُ في الظاهِر هو تَرْكُ التحدُّثِ أو الاشتغالِ بما يُشْغِلُ عنْ استماعِه، وأمَّا الاستماع له فهو الإصْغَاءُ على صيغة الافتعال الدالَّةِ على المبالغة في الفعل،[15] فهو أن يلقي سمعه ويحضر قلبه ويتدبر ما يستمع، فإن من لازم على هذين الأمرين حين يتلى كتاب الله، فإنه سوف ينال خيرًا كثيرًا وعلمًا غزيرًا، وإيمانا مستمرًا متجدِّدًا، وبصيرة في دينه.[16]

---

[13] النووي، أبو زكريا (ت: 676هـ)، **التبيان في آداب حملة القرآن**، ط: الثالثة، بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، 1414 هـ - 1994 م، ص73

[14] ينظر: السيوطي، جلال الدين، **الإتقان في علوم القرآن**، ج1، ص364، الخالدي، صلاح عبد الفتاح، **مفاتيح للتعامل مع القرآن**، ص51-52

[15] ينظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»**، ج9، ص239

[16] ينظر: السعدي، عبد الرحمن، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ج1، ص 314، وينظر: القرضاوي، يوسف، **كيف نتعامل مع القرآن العظيم**، ط. الثالثة، القاهرة: دار الشروق، 2000، ص188، وينظر أيضًا: قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، ج3، ص1425

واستماعُ القرآن يقعُ على ثلاثِ مَرَاتِبٍ؛

الأولى: استماعٌ مجرَّد أي بِحَاسَّةِ الْأُذُنِ؛

الثانية: استمَاعُ تَفَهُّمٍ وتَدبُّرٍ؛

والثالثة: اسْتمَاعُ الإِجَابَةِ والقَبُولِ.[17]

يقول سيد قطب: "ونحن لا نرى في أسباب النزول التي وردت ما يُخصِّصُ الآية بالصلاة المكتوبة وغيْرِ المكتوْبةِ، ذلك أنّ العبرةَ بعموم النصّ لا بخصوصِ السببِ. والأقْربُ أن يكونَ ذلك عاماً لا يُخصصُه شيء، فالاستماع إلى هذا القرآن والإنصات له- حيثما قرىء- هو الأليق بجلال هذا القول، وبجلال قائله سبحانه. وإذا قال الله أفلا يستمع الناس وينصتون. ثم رجاء الرحمة لهم: (لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)...ما الذي يخصصه بالصلاة؛ وحيثما قرىء القرآن، واستمعت له النفس وأنصتت، كان ذلك أرجى لأن تعي وتتأثر وتستجيب فكان ذلك أرجى أن ترحم في الدنيا والآخرة جميعًا."[18]

إذنْ ليسَ المطلوبُ مُجرَّدَ الاسْتمَاعِ والإنْصَاتِ دوْنَ التدَبُّرِ والتَفَكُّرِ، بل إنَّ صِحَّةَ الاستماع والإنْصَاتِ تُسَاعِدُ العقلَ على التدبُّرِ والقلْبَ على التأثُّرِ وكلاَهما يُساعِدَانِ على التوجُّهِ التَّامِ. لذلك قال ابن عاشور: "فالاستماعُ والإنصاتُ المأمورُ بهمَا هما المُؤدِّيَانِ بالسَّامِعِ إلى النَّظَرِ والاستدلالِ، والاهْتداءِ بما يحْتوي عليه القرآنُ من الدِّلالَةِ على صدْقِ الرسول ﷺ المقضي إلى الإيمانِ به، ولمَّا جاء به مِنْ إصلاحِ النفوسِ، فالأمْرُ بالاستماع مقصود به التبليغ واستدعاء النظر والعمل بما فيه، فالاستماع والإنصات مراتب بحسب مراتب المستمعين."[19]

---

[17] ينظر: ابن قيم، محمد بن أبي بكر الجوزية (ت: 751هـ)، **مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد و إياك نستعين**، بيروت: دار الكتاب العربي، 1416 هـ - 1996م، ج1، ص480

[18] قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، ج3، ص1425

[19] ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، ج9، ص239

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: الاسْتِعَاذَةُ

لقدْ أمرَ اللهُ عز وجل بالاسْتعاذةَ باللّه عنْد قراءةِ القرآنِ الكريمِ، وهي من آداب التعامل مع القرآن الكريم. قال الله سبحانه وتعالى: {فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (98) إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (99)} [النحل: 98-99]

والاستعاذة لغةً الالتجاء والاعتصام.[20] وأمَّا اصطلاحًا فهي لفظٌ[21] يحْصلُ به الالتجاءُ إلى الله والاعْتصامُ و التحصُّنُ به من الشَّيطان الرَّجيم عنْد إرَادةِ قراءةِ القرآن الكريم.[22]

وكان جمهورُ أهْلِ العلمِ من الصحابة والتابعين ومن بعدهم يرى أنَّ الاستعاذةَ مُسْتحَبَّةٌ قبل كلِّ قرَاءةِ للقرآنِ[23] حيث حملوا الأمْرَ في الآية على النَّدَبِ والاستحْبَابِ.[24] ومن أهداف استحباب الاستعاذة هي إعدادُ النفوس وتحضيرُ القلوب لمواجهة القرآن الكريم.

---

[20] ينظر: ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج4، ص183

[21] التعوذ له صيغة مختارة لجميع القراء، وهي: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)؛ لأنّها الصيغةُ التي جاءت في القرآنِ الكريم؛ ويجوز التعوُّذُ بغير هذه الصيغة، نحو: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، إن الله هو السميع العليم)، ونحو: (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم)، ونحو: (أعوذ بالله العظيم، وبوجهِه الكريم، وسلطانِه القديم، من الشيطان الرجيم)، ينظر: النووي، أبو زكريا (ت: 676هـ)، **التبيان في آداب حملة القرآن**، ص80، الضباع، على محمد، **الإضاءة في بيان أصول القراءة**، القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، 1420 هـ - 1999 م، ص6، نصر، عطية قابل، **غاية المريد في علم التجويد**، القاهرة: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية، والدعوة والإرشاد، 1414 هـ، ص44

[22] ينظر: الضباع، على محمد، **الإضاءة في بيان أصول القراءة**، ص6، وينظر: الخراز، خالد بن جمعة بن عثمان، **مَوْسُوعَةُ الأَخْلَاقِ**، الكويت: مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، 1430 هـ - 2009 م، ص196

[23] ينظر: النووي، أبو زكريا محيي الدين (ت: 676هـ)، **المجموع شرح المهذب**، بيروت: دار الفكر، (د.ت)، ج3، ص325

[24] ينظر: **المرجع السابق**، ص325

يقول سيد قطب: "والاستعَاذةُ باللّهِ من الشَّيطَانِ الرجيمِ تمهيدٌ للجَوِّ الذي يُتْلَى فيه كتابُ الله، وتطهيرٌ لهُ مِنَ الوَسْوَسَةِ واتِّجاهٌ بالمشَاعِرِ إلى الله خَالصةً لا يُشْغِلُهَا شَاغِلٌ من عِالَمِ الرجْسِ والشَّرِّ الذي يُمَثِّلُهُ الشيطَانُ ... فالذين يتوجهون إلى اللهِ وحدَهُ، ويَخْلِصُوْنَ قلوبَهمْ لله، لا يَمْلكُ الشيْطان أن يُسَيْطِرَ عليهم، مهما وَسْوَسَ لهم فإنَّ صِلَتَهُمْ باللّهِ تُعْصِمُهُمْ أن ينْسَاقُوا معه وينقادوا إليه."[25]

فالاستعاذة إذنْ استدعاءُ حضورِ القلب عند القراءة واستِشعار التوَاضُعِ والتبرُّؤِ من الكِبْرِ الذي أَضَلَّ الشيطانُ.

المَطْلَبُ الرَّابِعُ: الترْتِيْلُ

إنَّ ترتيلَ القُرآنِ الكريمِ منْ أهَمِّ الآداب التعامل الَّتي يُراَعيها العُلماءُ عنْدَ تلاوتِهِ، قال الله تعالى: {وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا} [المزمل: 4]، وقال سبحانه: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا} [الفرقان: 32]. والترتيل أصلهُ جَعْلُ الشيء مُرَتَّلاً أي مُفَرَّقًا.[26]

ويُقْصد بـ(الترتيل) الترسُّلُ في تلاوةِ القرآن على وجْهِ يُتِيْحُ بيانَ المعنى، أي القراءةُ على مُكْثٍ وتمهُّلٍ مِنْ غَيْرِ عَجَلَةٍ، والتلبُّثُ فيها، وذلك بحيث يُخْرِجُ القارئ الحروفَ من مخَارجهَا الصحيحة، ويؤدي التلاوة بشكلٍ جيد وغير ذلك من الأحكام المتعلقة بالتجويد.[27]

([25]) قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، ج4، ص2194

([26]) ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج29، ص260

([27]) ينظر: الجوهري، أبو نصر إسماعيل الفارابي (ت: 393هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، بيروت: دار العلم للملايين، 1407 هـ - 1987 م، ج4، ص1704، ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير (ت: 833 هـ)، **النشر في القراءات العشر**، ج1، ص208،

وأمَرَنا ربُّ العالمين بالترتيلِ لتتحقَّقَ لنَا الثمَرةُ المرجُوَّةُ من نزُوْلِهِ وتِلاوتِهِ، لأَنَّ الْمَقْصُودَ مِنَ الْقُرْآنِ فَهْمُهُ وَالتَّفَقُّهُ فيه وَالْعَمَلُ به، وَتِلَاوَتُهُ ترتيلاً وَسِيلَةٌ إِلَى فَهْمِ مَعَانِيهِ ومضمونِه. قال ابن عاشور: "وفائدةُ هذا أنْ يرسخ حفظه ويتلقاه السامعون فيعلق بحوافظهم، ويتدبر قارئه وسامعه معانيه كي لا يسبق لفظ اللسان عمل الفهم."[28]

وقال ابن جزي: "وذلك معين على التفكُّرِ في معاني القرآن، بخلافِ (الهَذَرُ) الذي لا يَفْقَهُ صاحبُه ما يقوْلُ، وكان رسول الله ﷺ يُقَطِّعُ قرَاءتَه حَرْفاً حرْفاً ولاَ يمُرُّ بآيةِ رحْمةٍ إلا وَقَفَ وسألَ، ولاَ يمرُّ بآيةِ عذَابٍ إلا وَقَفَ وتعوَّذَ."[29]

وقد نَقَلَ القرضاويُّ عن الغزاليِّ قولَه: "واعلم أن الترتيلَ مستحبٌّ لا لمجرّدِ التدبُّرِ، فإنَّ العجمي الذي لا يفهم معنى القرآن، يستحبّ له في القراءةِ أيضًا الترتيل، لأنّ ذلك أقرَبُ إلى التوقيرِ والاحترامِ وأشدُّ تأثِيْرًا في القلب من الهَذْرَمَةِ والاستِعْجَالِ."[30]

قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، ج6، ص3744، الطويل، السيد رزق (ت: 1419ه)، **مدخل في علوم القراءات**، الرياض: المكتبة الفيصلية، 1405ه - 1985م، ص107 (بتصرف)

[28] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج29، ص260

[29] الغرناطي، ابن جزي، **التسهيل لعلوم التنزيل**، ج2، ص423

[30] القرضاوي، يوسف، **كيف نتعامل مع القرآن العظيم**، ص160، ولم أقِفْ على نَصِّ الغزاليِّ هذا في كُتُبِه.

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة ، يذكرُ الباحثانِ أهمَّ النتائج التي تمَّ التوصُّلُ إليها وتوصياته وهي على النحو الآتي:

إنَّ منْ لُطْفِ الله تعالى ورحمتِهِ بالمسْلمِينَ أنْ عرّفَهُم كيْفَ يَتَعَاملوْنَ معَ كِتَابِهِمْ من خلال صفحَاتِهِ الكريمة. فحديث القرآن عن القرآن هو من قضية مهمة التى لابد الإهتمام به.

الرعاية ببيان القرآن عن كيفية آداب التعامل تجاه القرآن هذا لتكون تلاوة القرآن نافعة، ولتُعْطِيَ ثِمَارَهَا من التدبُّرِ والتأثُّرِ والاسْتقامَةِ، ولتؤدِّى كما كان يؤدِّيْهَا رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم. وبيان القرآن عن كيفية التعامل تجاهه إذن من أهم القضايا التى يجب معرفتها لكل مسلم.

ومن كيفية آداب التعامل تجاه القرآن الكريم هي الطهارة، فيَدْخُلُ فيها جَميْعُ أنْواعِ طهارَةٍ؛ طهارةُ البدن بالاسْتيَاكِ والوُضُوْءِ، وطهَارةُ الثيابِ، وطهارةُ المكانِ وطهارةُ النيَّةِ. **الثاني**: الاستماع والإنصات له، والإنصاتُ هو تَرْكُ التحدُّثِ أو الاشتغالِ بما يُشْغِلُ عنْ استماعِه، وأمَّا الاستماع له فهو الإصْغَاءُ على صيغة الافتعال الدالَّةِ على المبالغة في الفعل، فهو أن يلقي سمعه ويحضر قلبه ويتدبر ما يستمعه. **الثالث**: الإستعاذة قبل قراءته فهي لفظٌ يحْصلُ به الالتجاءُ إلى الله والاعْتصامُ و التحصُّنُ به من الشَّيطان الرَّجيم عنْد إرَادةِ قراءةِ القرآن الكريم. **والرابع**: الترتيل عند تلاوته وهو القراءةُ على مُكْثٍ وتمهُّلٍ مِنْ غَيْرِ عَجَلَةٍ، والتلبُّثُ فيها، وذلك بحيث يُخْرِجُ القارئ الحروفَ من مخَارجهَا الصحيحة، ويؤدي التلاوة بشكلٍ جيد وغير ذلك من الأحكام المتعلقة بالتجويد.

المصادروالمراجع

1) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، ط: الثانية، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ - 1999 م
2) أبو زهرة، أحمد، المعجزة الكبرى القرآن، (د.ط)، القاهرة: دار الفكر العربي، 1970م
3) أبو زيد، وصفي، في ظلال سيد قطب لمحات من حياته وأعماله ومنهجه التفسيري، القاهرة: صوت القلم العربي، 2009م
4) أحمد جمال العمري، أبو بكر الباقلاني ومفهومه للإعجاز القرآني، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، 1976
5) إسم الرضا، الإعجاز التشريعى في القرآن الكريم: ضوابطه ونماذجه، Bashair: Jurnal Studi Alquran dan Tafsir, 1, No. 2, (2021), https://doi.org/10.47498/bashair.v1i2.868
6) إسم الرضا ومنصور محمود أبو زينة، حَدِيْثُ القُرْآنِ عَنْ لُغَتِهِ وَبَلاغَتِهِ وإِعْجَازِهِ مِنْ خِلَالِ تَفْسِيْر (الظِّلالِ) لسيِّد قطب: دِرَاسةٌ تَحْلِيْليَّةٌ، مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث)، جزء 31، رقم2
7) ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير (ت: 833 ه)، النشر في القراءات العشر،
8) الجوهري، أبو نصر إسماعيل الفارابي (ت: 393ه)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، بيروت: دار العلم للملايين، 1407 هـ - 1987 م،
9) الخالدي، صلاح، مدخل إلى ظلال القرآن، جدة: دار المنارة، 1986م
10) الخالدي، صلاح عبد الفتاح، مفاتيح للتعامل مع القرآن،

11) الخراز، خالد بن جمعة بن عثمان، مَوْسُوعَةُ الأَخْلَاقِ، الكويت: مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، 1430 هـ - 2009 م

12) عباس، فضل حسن، إعجاز القرآن الكريم، ط1، عمان: دار النفائس، 1991م

13) عباس، فضل حسن، إتقان البرهان في علوم القرآن، عمان: دار النفائس، 2016م

14) قطب، سيد (1966 م)، في ظلال القرآن، ط. الثانية والثلاثون، القاهرة: دار الشروق، 1323 هـ – 2003 م.

15) طنطاوي،محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1998 م

16) الزحيلي، وهبة بن مصطفى ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط. الثانية، دمشق: دار الفكر المعاصر، 1418 هـ.

17) النووي، أبو زكريا (ت: 676هـ)، التبيان في آداب حملة القرآن، ط: الثالثة، بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، 1414 هـ - 1994 م

18) السيوطي، جلال الدين (ت: 911هـ)، الإتقان في علوم القرآن، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ – 1974 م.

19) ابن عاشور، محمد الطاهر (ت: 1393هـ)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، تونس: الدار التونسية للنشر، 1984 هـ.

20) السعدي، عبد الرحمن (ت: 1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط. الأولى، مصر: مؤسسة الرسالة، 1420هـ –2000 م.

21) ابن قيم، محمد بن أبي بكر الجوزية (ت: 751هـ)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، بيروت: دار الكتاب العربي، 1416 هـ - 1996م

22) ابن فارس، أحمد بن زكرياء (ت: 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، دمشق: دار الفكر، 1399هـ – 1979 م.

23) النووي، أبو زكريا (ت: 676هـ)، التبيان في آداب حملة القرآن،

24) النووي، أبو زكريا محيي الدين (ت: 676هـ)، المجموع شرح المهذب، بيروت: دار الفكر، (د.ت)

25) الضباع، على محمد، الإضاءة في بيان أصول القراءة، القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، 1420 هـ - 1999 م،

26) نصر، عطية قابل، غاية المريد في علم التجويد، القاهرة: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية، والدعوة والإرشاد، 1414 هـ

27) المحلي، جلال الدين والسيوطي، جلال الدين، تفسير الجلالين، ط: الأولى، القاهرة: دار الحديث، د.س.

28) الطويل، السيد رزق (ت: 1419هـ)، مدخل في علوم القراءات، الرياض: المكتبة الفيصلية، 1405هـ - 1985م

29) الغرناطي، محمد بن أحمد بن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1416هـ – 1995 م.

30) الطبري، محمد بن جرير (ت: 310 ه)، جامع البيان عن تأويل آى القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، ط: الأولى، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ-2000 م

31) القرضاوي، يوسف، كيف نتعامل مع القرآن العظيم، ط. الثالثة، القاهرة: دار الشروق، 2000م